

المقدمه

لكل إنسان طريقه الخاص فى منا إلى اختار طريقه
وفى إلى فرض عليه

فى طريق الامان وفى طريق الخوف.

قصصنا مختلفه لكن يجمعها شئ واحد أن كل
أبطالها اختارو أن يكون طريقهم هو طريق الخوف.

الكاتب

محمد شعبان جيوشى

قرية الشيخ سمعان

هى أحدي قرى الريف المصرى يرأسها العمده
سعفان، تأتي أحدي السيدات إلى منزل العمده ليلا
وتطلب مقابله، وهي تبكي وتصرخ: الحقنى يا
عمده الحقنى وهدان جوزى اختفى.

العمده: اختفى! أزاى يعنى؟

خرج الصبح بعد الفجر سحب الجاموسة والحمار
وراح الارض

ولما أتأخر ومرجesh لحد المغرب والا رجع يتغدا
رحتلو الأرض

اطمن عليه لقيت الجاموسة والحمار فى الارض
لوحدهم

وهو مش موجود.

العمده: ما يمكن راح مشوار والا حاجه، هو كل
واحد يتأخر شويا يبقى اتخطف

الست: مشوار ايه ده إلى هيسيب جاموسته وحماره
لوحدهم فى الارض ويمشي؟

والساعه دلوقت عدت عشره باليل وهو لاحس ولا
خبر، مليش دعوه يا عمده انا عايزه جوزى، طلع
الغفر يدورو عليه،

يستدعى العمده شيخ الغفر ويطلب منه البحث عن
زوجها، ويبدء البحث في القرية حتى وجدو ملابس
بالكامل بها بطاقته الشخصيه بجوار الترع حتى
ملابسه الداخليه موجودة، وهو لا أثر له.

سارع شيخ الغفر إلى العمده ليخبره أنه وجد ملابس
وهذان بجوار الترع.

شيخ الغفر بصوت عالى، أثناء وجود زوجة وهذان
وبعض اهالى القرية في فناء منزل العمده: يا حضرة
العمده يا حضرة العمدة.

العمده: مالك يا شيخ الغفر لقيتو وهذان؟

شيخ الغفر: لا بس لقينا هدومو وبطاقته مرمين
جنب الترعه الى في غرب البلد في المنطقه
المهجوره.

العمده: طيب ووهدان.

شيخ الغفر: ولا حس ولا خبر ياعمده، ده حتى ولا
مؤخذه يعنى لقينا ملابسه الداخليه مرمية.

العمده: انت بتقول لقيت ملابسه الداخليه! معقولا
تكون رجعت تانى؟

إحدى كبار السن الموجودين: هي مين دى الى
رجعت، تقصد الجنيه الى بتخطف الرجاله؟

العمده: مانت عارف يا حاج إسماعيل أن ده أسلوبها
لو فى راجل عجبها بتسحبه لحد الترعه وتاخذه من
غير هدوم خالص وقدام سابت هدومو ولبسه
الداخلى يبقى هي مفيش كلام تانى.

كل ذلك وزوجة وهدان تبكي وتصرخ: يعنى الجنيه
ملقتش غير جوزبوتاخذه؟

اهالى البلد يلتفو حولها في محاوله منهم للتخفيف
عنها وتعزيتها في زوجها

أنتم بتعزوني في مين! لا جوزى عايش
جوزبامتش.

العمده: قدرك وقدره يابنتى روحى انتى دلوقت وانا
هبلغ المركز واعمل محضر رسمي عشان بيعتولنا
غواصين يدورو على الجثة.

يقاطعه شيخ الغفر في الكلام: جثة ايه بس يا حضرة
العمده هي الى الجنيه بتاخده بيظهرو جثة، دبئاخده
معاها تحت الأرض.

العمده: اهو نعمل إلى علينا وخلص.

صباح اليوم التالى لاختفاء وهدان، أثناء رى
الفلاحين أراضيهم الزراعية من الترعه يظهر لهم
طبقة من الدم على سطح مياه الترعه، ويخرج
عليهم من وسط الزرع عدد كبير من الحيات كبيرة
الحجم، مما تسبب في حاله من الذعر بين الاهالى،
يسرع الفلاحين تاركين الأرض والرى ذاهبين الى
منزل العمده في حاله من الزعر: ياحضرة العمده
الحقنا ياحضرة العمده.

يخرج عليهم العمده من شرفة غرفته يرتدى عبائته:
في ايه تانى ايه الهوجا دى يا غفير أنت وهو حد
اختفى تانى؟

أحد الفلاحين: الترعه ياعمده فيها دم والثعابين مليه
البلد.

العمده: دم ايه وثعابين ايه ياولا انت وهو؟

شيخ الغفر: ايوه ياعمده الثعابين ماليه البلد وفى
بقعة دم كبيره على مياه الترعه.

العمده: لا دى حكايه كبيره ومايتسكتش عليها.

شيخ الغفر: هنعمل ايه ياعمدہ البلد كلها خايفه،
والفلاحين خايفين ينزلو الأرض.

العمده: مفيش غيرو الشيخ أيوب هو الى هيفهمنا
في ايه، ياشيخ الغفر ابعث حد من الغفر بعربيتى
يجبلنا الشيخ أيوب من كفر بطاطا الى جنبنا
ومايرجعش من غيرو.

شيخ الغفر: خد ياواد يا سليمان عربية العمده
وجرى على الشيخ أيوب مترجعش من غيره.

العمده موجهها كلامه للأهالي الموجودين في فناء
منزله: وأنتم روحوا شوفوا أشغالكم وأرضكم
ملهاش لزمه قعدتكم هنا دى.

يرد عليه الفلاحين في وقت واحد وبصوت يملئو
الخوف: مش مشين الا لما الشيخ أيوب يجى
ويعرفنا نعمل ايه.

العمده: انا عايز مصلحتكم بس عنكم مامشيتو هو
أنتم قاعدين على راسى، ويدخل منزله ويغلق بابه
تاركا الاهالى بالخارج.

أثناء انتظار الأهالي بالخارج يأتي أحد الغفر مسرعا
بصوت عالى: يا حضرة العمده الحقنا
يا حضرة العمده.

الاهالى ينظرو اليه في خوف مترقبين ماذا حدث،
يخرج عليهم العمده: ايه يانصيبه انت حصل ايه
تأنى؟

الجنيه يا حضرة العمده خطفت ثلاثه مره واحده.
يشتعل المكان بصريخ النساء، تحضن كل واحده
منهم اطفالها في حضنها، المكان في حالة هياج.
العمده: كلام ايه الفارغ الى انت بتقولو ده ياولا؟

لقينا ثلاث جلايب مرمين على شط الترعه وبطايق
اصحبها فيها.

العمده: وخطفت مين المره دى؟

الغفير: الواد سيد بن الحاج إسماعيل، والواد

سليمان واخوه على ولاد الحاج عمر

تصل سيارة العمده وبها الشيخ أيوب وبمجرد دخول

الشيخ أيوب عليهم يصرخ الاهالى: الحقنا ياشيخ

أيوب الحقنا.

الشيخ أيوب: ايه جره ايه مالكم بس؟

الجنيه خطفت أربع رجاله لحد دلوقت، والثعابين

ملت البلد.

الشيخ أيوب: قدام أنا وصلة البلد متخفوش مفيش

حاجه هتحصل تانى متخفوش.

العمده: مرحب ياشيخ أيوب تعالى ادخل لما نشوف

هنعمل ايه في النصيبه الى البد فيها دي.

يدخل الشيخ أيوب مع العمده ويغلق الباب: ايه

ياشيخ أيوب ايه رأيك عملة كل الى انت قلت عليه

خطفلك الأربع رجاله الى انت عايزهم اهو عشان
تقدمهم قربان على بوابة المقبره الفرعونيہ على الله
تفتح بعد ده كله وفى نفس الوقت اهل البلد والبلاد
الى حوالينا هتتكلم على بركات الشيخ أيوب الى جى
البلد وخرج منها الجن وأنقذ أهل البلد.

الشيخ أيوب مبتسما: الله ينور عليك يا عمده، بس
ايه حكاية لبس الرجاله الى الجنیه بتسيبہ جنب
الترعه ده.

العمده ضاحكا: شفتها في فيلم هندی وعجبتنى كانت
الجنیه بتخطف الرجاله وتسيب هدومهم
بردو هههههههه.

الشيخ أيوب: الأربع رجاله فين دلوقت؟

العمده انا حبسهم في البيت القديم الى المقبره تحته
عشان تروح تدبجهم بالطريقه الى انت عايزها
وتشوف هتقدمهم قربان ازاى.

بس عارف لو بعد كل ده متفتحتش المقبره والا
طلعت فاضيه انا هدهبك وأكلك للكلاب ياشيخ فرد
انت.

يخرج الشيخ أيوب الى الاهالى بالخارج: متخفوش
خلاص انا حضرت الجنيه وعرفنا طلباتها والعمده
الله يبارك في ويخلي ليكم وعدنى انه هيتكفل بكل
طلباتها، ادعولو لولا مكنتش سابت راجل في البلد
الى لما خدتو.

أهالي البلد: يعنى خلاص مش هتاخد حد مننا تانى:

الشيخ أيوب: متخفوش انا راضيتها وهي انصرفت
خلاص، يلا كل واحد على شغله والا على بيته.

بعد انصراف الاهالى يخرج العمده والشيخ أيوب من
الباب الخلفى للمنزل متخفين متجهين الى مكان
المقبره ليجدو أربع رجال بلا ملابس مكبلين الأيدي
من خلف، مغلق فمهم بشريط لاصق، ورجلين
مسلحين.

يتجه شيخ أيوب الى مكان بوابة المقبره ويبدء في
رسم شكل يشبه رأس الماعز بقرنين كبيرين ويأتي
بالأربع رجال يضع في كل جانب من جوانب الرسمة
أحدهم ملقى على الأرض، يشعل بعض الفحم في
وسط الرسمة ويضع به بعض من البخور ويبدء في
تمتت بعض التعويذ الغير مفهومة.

أثناء تمتت أيوب لتعويذه نرى الأربع رجال تتجه
أنظارهم إلى أعلى بالتدريج حتى خرجت روحهم.

هنا بدء أيوب في التهليل: مبروك ياعمدہ قدام ماتو
يبقى خدام المقبره قبلوهم، ابدؤ حفر دلوقت من غير
خوف والبوابه هتفتح.

يبدء رجلين من رجال العمده في الحفر حتى وجدو
بوابه من الجرانيت

امامهم وبالفعل وجدو الكنز المزعوم.

يخرج العمده هاتفه من جيبه ليتصل بأحد
الأشخاص: الو ايوه يادكتور الحمد لله فتحنا المقبره،
ايه هصورها وابعتهاك على الواتس حاضر.

يبدء العمده في تصوير محتويات المقبرة وإرسالها
الى الدكتور وقبل أن تمر ساعة تصل سياره إلى
مكان المقبره محمله بحقائب مملؤه بالمال ويتسلمو
محتويات المقبره ويسلموا العمده الحقائب.

يسأل أيوب العمده أثناء حملته نصيبه من النقود: هو
مين الدكتور الى كلمته ده ياعمده؟

العمده: انت مش خد فلوسك؟

أيوب: اه.

العمده: يبقى خليك في حالك.

يأخذ العمده أمواله في حقائب مليئه بالدولارات
وتوجه بها الى المقابر وحده.

يوجد شابان بالمقابر يتعاطوا المخدرات يشاهدان
العمدة قادم حاملا بيده بعض الحقائب، ليسارعو
بالاختفاء حتى لا يراهم العمدة، ويرأ يفتح باب أحد
المقابر الخاليه وينزل بها حاملا حقائبه وخارج منها
بدون الحقائب وقام بأغلاق باب المقبره بالقفل
وانصرف.

بعد انصراف العمدة ذهباً مسرعان الى المقبره وقاما
بكسر القفل وفتحها ليرو ماذا اخفى العمدة ليجدو
حقائب مليئه بالدولارات ويأخذوها هاربين من البلد.
في اليوم التالي يمر العمدة ليضمن أن المقبره مغلقه
وعندما رآها مفتوحة دخل مسرعاً ليجد أن أمواله
اختفت ليخرج مثل المجنون وبمجرد خروجه سقط
على الأرض مغشياً عليه وظل في العناية المركزه
لمدة أسبوع حتى توفه حزناً على أمواله.

تمت

محمد شجاعیان جیوهی

2- السراب

سيارة نقل خضار وفاكهة (ثلاجة) تسير وسط
الصحراء ليلاً في جو شديد الظلام في الأول من
الشهر العربي لا يوجد قمر بالسماء..

تقف السيارة بجوار جبل بالصحراء ينزل من كابينة
السائق رجلان مسلحان، ويفتحا باب الثلاجة ليخرج
منها شاب مصري في العشرينات من عمره طويل
القامة عريض المنكبين يمتلك جسداً رياضياً، وشاب
آخر سوداني الجنسية، وفتاتان سوريتان في غاية
الجمال محجبات، وخمس شباب أفارقة، وجميعهم
شباب في العشرينات من أعمارهم.

- الشاب المصري: إيه وصلنا ليبيا؟

- أحد المسلحين: تقريباً وصلنا فاضل خمسة
كيلو بس هنتمشاهم من طريق مختصر في
الجبل بعيد عن عيون حرس الحدود.

- الشاب السوداني منفعلًا، بصوت عالٍ: بس ده
مش إتفاقنا إحنا لسه هنمشي!

- أحد المسلحين: وطى صوتك هتحبسنا هما
خمسه كيلو وهنكون في قلب ليبيا ومن هناك
هتاخذو المركب على إيطاليا ولو فتحت بوقك
تاني هتقتل وتدفن مكانك وملكش ديه
إخلصو.

- تنظر الفتاتان إلى بعضهما نظرة خوف
وقلق وحزن دون التحدث بكلمة.

- أحد المسلحين: يلا مفيش وقت محدش ينور
أي حاجة كشاف موبايل أو أي حاجة أحسن
الاستطلاع يشوفنا مفيش وقت.

- الشاب المصري: طب هنمشي إزاي في
الضلمه دي؟

- أحد المسلحين: إحنا حافظين الطريق ورانا
خطوه بخطوه وهتوصلو بالسلامه متخفوش.

- يسير الرجال المسلحان تجاه الجبل وخلفه
الشباب ويسلكا طريقًا بين الجبال وفي أثناء
سيرهم يفكر الشاب المصري، محدثًا نفسه:
أنا إيه إيلي عملته في نفسي ده؟ صح والا
غلط؟ خمسين ألف جنيه عشان أسافر هربان
ويا عالم هوصل والا لا!

- مش كنت سمعت كلام إصحابي وعملت بيهم
مشروع هنا أحسن!

- بس الخمسين ألف هيعملوك إيه يا حزين!

- لا كانوا يعملو ده أنت لو فتحت عربية أكل في
شوارع الأكل إيلي عملتها الحكومه للشباب
كنت كسبت دهب.

- والا غربا بغربا كنت عملت زي حسام صحك
إيلي راح الوادى الجديد خد عشره فدان وبيت
واشتغل فيهم واهو على الأقل هتشقى في
أرضك ووسط أهلك وناسك.

- أحد المسلحين: يلا سرعو شويا الفجر قرب وإحنا قربنا خلاص.
- صوت من بعيد: حمد الله على سلامتكم.
- يصلا إلى رجلين مسلحين من الجانب الليبي بجوارهما سيارة نقل تحمل جمال.
- أحد المسلحين: أهلاً يارجال استلمو الشباب المهاجرين وإحنا هنرجع قبل الفجر.. سلام. وينصرفا تاركين الشباب مع المسلحين الليبيين.
- يلا ياشباب إركبو.
- إحدى الفتيات: نركب إيه مع الجمال! إزاي؟
- لينظر أحد المسلحين إلى الفتاتين، ويتحدث إلى زميله في أذنه وهما ينظران إلى الفتيات: شايف العسل ده إيه رأيك أنا واحده وإنت واحده.

- اقترَب الرجلان إلى الفتيات وأمسك كل منهم فتاة في عنف وشد أحدهم فتاة من زراعها والآخر شد الحجاب من على رأس الأخرى.

- الشاب المصري، بصوت عالٍ وغضب: إنتم بتعملو إيه لم إيدك إنت وهو "ويمسك بيد أحدهما رافعها من على إحدى الفتيات".

- ليدفعه الرجل المسلح رقم واحد ويسقطه أرضاً ويشير له بسلاحه الذي بيده، مهدداً إياه: وانت مالك هما كانوا اهلك والا من دمك عشان تدافع عنهم؟

- الشاب السوداني يتجه إلى المصري مادّ يده له يساعده على النهوض، وبصوت عالٍ وعصبية: هو ماله إزاي هما لازم يكونو من دمنا كل بنت شريفه هي شرفنا وعرضنا وواجب علينا ندافع عنها مش هنسبكم تاخدواخواتنا من بينا! ..

- المسلح رقم 2 وهو مازال ممسكًا بالفتاة من شعرها بيد والسلاح باليد الأخرى، بصوت عالٍ: كل واحد يخليه في حاله إلي هيتكلم هقتلو وملوش دية.

- يهجم الشاب المصري برأسه في بطن المسلح رقم 2 ليسقطه أرضًا ويقوم الشاب السوداني بالهجوم على المسلح رقم 1 وتحدث مشاجرة بين كلا من المسلحين والشابين المصري والسوداني في سكوت تام من الشباب الأفارقة الملتزمين بالوقوف صامتين لا دخل لهم فيما يحدث، يصرخ الشاب المصري للفتاتين: إجرو إنتو إهربو.

- تجري الفتاتان في الصحراء محاولين الهرب ليسبقهم رصاص الغدر في ظهرهما يسقطهم قتلى على الأرض.

- ينظر الشباب الساقط على الأرض وهما مشغولان في مشاجرتهم ليجدا سائق

السيارة النقل واقفًا بجوار كابينة السيارة ممسكًا بيده سلاح آلي، وقد قتل الفتاتين، وفاجأهم هم الآخرين بطلقات اخترقت صدورهم ليسقطا قتلى شهداء مدافعين عن شرفهم وعرضهم.

- السائق، صارخًا ورافعًا سلاحه بيده: ها حد عايز يموت تاني الشمس قربت تطلع وإحنا لسه مكانا يلا إخلصو وإنتم حملو الجثث دي نوديتها للدكتور يفتح ويشوف الأعضاء السليمة إالي ينفع يتباع منهم نبيعه.. يحمل الرجلان المسلحان الجثث في السيارة، ويركب الخمس شباب الأفارقة السيارة بجوار الجمال، وتتحرك السيارة تجاه البحر.

- تصل السيارة إلى الشاطئ وقد أشرقت الشمس لينزل الشباب الأفارقة ليجدوا مركب صيد متوسطة الحجم بها عدد كبير جدًا من

المهاجرين غير الشرعيين، ويركبا معهم
صامتين كعادتهم غير معترضين على شيء.

- خبر صغير على الشاشة في نشرة السادسة
مساءً "غرق مركب هجرة غير شرعية في
وسط البحر ووفاة كل من عليها"

تمت

3- موعد مع الشيطان

في أحد الأحياء الشعبية وبالقرب من المقابر تسكن أحلام...

سيدة تبلغ من العمر تقريبًا 45 عامًا وحيدة في بيت ملكها بعد وفاة زوجها أثر سقوطه من على السقالة أثناء عمله بالمحارة، منذ وفاة زوجها وهي تبحث عن عمل؛ لأن زوجها كان يعمل باليومية ولا يوجد أي مصدر دخل لها..

كان من الضروري أن تبحث عن عمل وبسبب كبر سنها فهي في الخامسة والأربعين فكان من الصعب أن تجد عملًا، وكانت أحلام من طبعها الحقد على البشر والحسد كانت لا تحب الخير لأي إنسان أبدًا...

دائمًا تقول لنفسها: اشمعنى ده عنده وأنا معنديش اشمعنى دول جابوا وأنا ما جببتش. وفي ليلة كانت جالسة فوق سطح بيتها وحدها في خلفية المقابر والقمر في كامل ظهوره تتكلم مع نفسها.

- أحلام محدثة نفسها: يعني الناس إلي عماله
تتغنى ويبقى معاها فلوس أحسن مني في
حاجه كل شويه نسمع عن حد مكنش لاقى
ياكل ومره واحده بقى بيلعب بالفلوس لعب
وعربيات وفلوس كثير هو ما فيش إلا سكتين
يا آثار يا بيطلعلم عفريت زي إلي بنسمع
عنه، أيوه هو عفريت طب إشمعنا أنا ما
بقاش ليا جن ولا أنا ولا عاجبه رجالة الإنس
ولا رجالة الجن.

- هي ما فيش غير خالتي سناء هي من زمان
معروف عنها إنها بتاعت سحر وأعمال
أروحها أخليها تعلمني أخاوى جن إزاي.

- فى صباح اليوم ذهبت أحلام إلى خالتها بعد
غياب خمس سنوات لم تزرها بهم ولا تعلم
كيف تغير شكلها في تلك السنوات.

- بمجرد فتح باب منزل خالتها منظر البيت
مخيف روائح نتنة حوائط البيت ملوثة برموز

مكتوبة ورسوم بالدم كل هذا في مدخل البيت
فقط.

- تظهر خالتها مسودة الوجه نحيفة الجسم
ويرسم وجهها علامات البؤس والإرهاق.

- أحلام: خالتي وحشاني قوي سنين ما
شفتكيش والا أعرف عنك حاجة!

- تنظر إليها خالتها بنظرة مرعبة، وبصوت
مرعب: عايزه إيه؟

أحلام: بسأل عليك يا خالتي مسألش يعني!

خالتها: بقولك عايزه إيه!

أحلام: بصراحه الحال إديق عليا قوي من ساعت
جوزي ما مات وعايزه أعمل زيك.

نظرت إليها خالتها نظرة مرعبة: وهتقدري؟!

أحلام: جربيني بس.

خالتها: طيب خدي الكتاب ده النهارده معاكى ثلاث
أيام وتعالى تاني وقتها نشوف.

أحلام: ده كتاب إيه ده؟!

خالتها: إنتي مش عايزه تكوني زيي، ده إيلي
هيفليني زيي روي دلوقتي.

أخذت أحلام الكتاب ورجعت إلى منزلها وسهرت
طول الليل تقرأ في الكتاب وهي وحدها على سطح
المنزل، كان كتابًا قديمًا ورقه أصفر مملوءًا بالرموز
وكتابات غريبة مكتوبة بدم الغزال الأحمر، وهي تقرأ
في صفحة من صفحات الكتاب وجدت صفحة مكتوب
فيها أسماء، وقرأت بصوت مسموع ليس عاليًا لكن
مسموع ...

(الساعة الساعة الواحه الواحه العجل العجل احضر
مكان ماتكون بأمر الحركة والسكون احضر مكان
ماتكون بأمر الحركة والسكون احضر مكان ماتكون
بأمر الحركة والسكون).

في لحظه وجدت نفسها في مكان آخر في قلب
جزيرة وسط البحر.

- ظهرت لها بوابة من النار يخرج منها كائن
غريب الشكل طويل عريض لديه مخالب
طويلة من النحاس وقرنان طويلان ووجه
شديد الاحمرار بلون الدم عيون صفراء بلون
النار، وبصوت عالٍ مخيف يهز الجزيرة من
قوته: طلبتيني ليه؟!!

- هي يظهر عليها علامات الخوف شعرت،
وكأنها شلت تريد الكلام ولكن الكلام يقف
على لسانها لا تستطيع النطق من شدة
الخوف، ليتغير شكله إلى شكل إنسان طبيعي
ويقترّب منها.

- متخفيش إنتي معايا فى أمان عايزه إيه؟
- فتتكلم أحلام بصوت متقطع: عايزه أخاويك
زي خالتي.

- الجن: وبعدين عايزه تخاويني ليه عشان
الفلوس؟

- أحلام: أيوه بسمع عن ناس عماله تطلع آثار
وكنوز من تحت الأرض بمساعدتكم نفسي
الآقي حاجه أنا كمان واطلع بقى على وش
الدنيا!

- فضحك ضحكة مخيفة، وبصوت عالٍ: مفيش
الكلام ده مفيش حاجه اسمها إنسان يسخر
جن عشان يساعده إنه يلاقى كنز أو على
خير ليه، وإللي بيلاقى حاجه بيكون حظه
ورزقه كدا مش بمساعدتنا وأنا لو قبلت
أخاويكي وأعلمك السحر مش هعلمك إلا إللي
يأذي عمري ما أقدر أعلمك إللي ينفع.

- أحلام: إزاي يعني وأنا هتعلم الأذية ليه أستفاد
إيه؟

- الجن: هتستفادي كتير لما تتعلمي إيلي يفرق
بين المرء وزوجه وآذية الناس الناسه هتلبأ
ليكي عشان تساعديهم ومن هنا الاستفادة
ويبقى شغلك زي خالتك كدا تأذي الناس
والناس تروح تديها فلوس عشان ترفع أذاها
عنهم بس قبل معلمك لازم تعرفي إن أنا فتنة
وإنك لو وافقتي بشروطي هتكفري وهتخرجي
من ملتك...

- أحلام: عارفه وموافقه بس أطلع من الفقر
إيلي أنا فيه، شروطك إيه؟..

- الجن: القربان.. هتقدمي قربان عشان أوافق
على خدمتك ليا والقربان هو خالتك.

- أحلام: خالتي مالها خالتي؟!

- الجن: هي القربان إيلي أنا عايزه.

- أحلام في تعجب: خالتي! دي بتخدمك بقالها

سنين!

- الجن: متسألش.. تنفذي وبس وبعد ما
هتقتليها هتقطعها أجزاء وتلطخي هدومك
وجسمك كله بدمها وتطلعي بدمك ده على
سطح بيتك في ليله ميكنش فيها قمر والسماء
مظلمه وترسمي الرسمة دي.

- مد لها يده بورقة بها رسمة نجمة سداسية
وشكل يمثل رأس الشيطان، وقال لها:
ترسمي دي وتحطي على كل رؤوس النجمه
شمع مولع وتحطي في كل زاويه جزء من
جسم خالتك ورأسها عند رأس النجمه
وتقеди إنتي في النص وترددي اسمي ثلاث
مرات بصوت مسموع هتلاقيني عندك.

- أحلام: إسمك إيه معرفوش؟

- ليتحول إلى صورته الأولى وتظهر السنة نار
شديدة الاحمرار..

ويرتفع عن الأرض، قائلاً بصوت مرعب:

أنا الملك ميمون أبانوخ ملك قبيلة الميامين وأنتي
هنا في مملكتي بين البحر والجزر ملكي ...

- واختفى ميمون وهي فاقدة الوعي لتفوق
وتجد نفسها نائمة على سطح البيت والشمس
ضاربة في وجهها والكتاب التي تقرأ فيه
بجانبها..

- أحلام: هو كان حلم والا إيه؟..تفتح الكتاب
وجدت الورقة التي أعطاها لها ميمون.
- يعنى مكنش حلم معقوله؟ وبدأت تفكر بصوت
مسموع:

- إيه هقتل خالتي؟! وفي أثناء تفكيرها تسمع
صوت إذاعة القرآن الكريم من المسجد
القريب لها على الآية ١٠٢ من سورة البقرة:

((وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ؕ وَمَا
كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ

وَمَا رُوتَ ۚ وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ
فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا
لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا
شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102) وَلَوْ أَنَّهُمْ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ)) .

وتنهمل دموع أحلام، محدثة نفسها: هتعيشي
كافره وتموتي كافره والكفر كان نفع خالتك؟ يعني
إنتي مشفتيش خالتك شكلها بقي إزاي إسودت
ونشفت وبابن عليها أمراض الدنيا وآخرت خدمتها
ليه عايزها تتقتل وتتقطع كمان! يعني ولا كسبت دنيا
ولا آخره! أستغفر الله العظيم.

لا هو أنا مالي بس الحمد لله عندي بيت ملكي فيه
غيري بينام في الشارع وصحتي حلوه ومبخدش
علاج ولو على الشغل أعمل زي النسوان مابتعمل

دلوقت أشتري مكننت خياطه قسط وأسدد إقساطها
من شغلها وهتتقضي ربنا مش هيسيبني أكيد،
وتشتد الدموع في النزول: إيه الغباء إيلي كنت فيه
ده الحمد لله يارب إنك لحقتني، الحمد لله مش هفكر في
كدا تاني، وتسجد لله باكية سامحني يارب سامحني
مش هعمل كده تاني!

وتنتهي القصة على أحلام جالسة على ماكينة
الخياطة تعمل وبجانبها راديو على إذاعة القرآن
الكريم ويملاً وجهها ابتسامة رضا وسعادة..

(تمت)

4- جروب السحر الأسود

انا نورهان فى الصف الثالث الثانوى، الحكايه بدأت
معايها لعب وتسليه

لما كنت بقلب فى الفيس وشفيت بالصدفه فى
الجروبات المقترحه

جروب اسمه تعليم السحر الاسود، أسم الجروب
شدنى وقلة اشتراك فى من باب التطفل مش أكثر
ويارتنى ما فكرة والا شفته بمجرد ما دخلته لقيت
عالم غريب ورموز

وصور كتب قديمه فيها صور بيقلو أنها صور جن
الحقيقه انا فى الأول قلة ايه العالم المجانين دول إلى
أن وجدت فى الجروب واحده مسميه نفسها ام
عائشه المغربيه كانت منزله صورته من كتاب قديم
فى مربع كبير مقسم بداخله الى مربعات صغيره
ومكتوب داخلها رموز وأرقام وكاتبه على الصوره
طريقه عمل سحر للعصبيه، عصبيه! هو فى حد
يعمل سحر لحد عشان يبقى عصبى؟

معرفش ليه وقتها أفكره مريم صاحبتى وهدوها
المستفد، قلة لنفسى أكيد مش هيحصل حاجه يعنى
لو خليتها عصبية شويه بدل البرود إلى هي في ده،
وعموما أنا مش مصدقه أصلا أن الكلام ده حقيقى
بس هجرب ادينا بنتسلى

بدأت أقرأ التفاصيل وعرفت انى محتاجة حاجه تكون
مريم مسكتها وفيها ريحتها أو ممكن نعمل السحر
على صورتها

سهله صورها كتير معايا، انا هجرب واشوف
الموضوع حقيقى والا لا
بالفعل قرئت الطريقه كويس وجبت صورته لمريم من
الصور إلى عندي

ونزلت اشتريت زعفران أحمر من العطار و بسن
عود كبريت بدأت اكتب

بالزعفران على ظهر الصورة رسمة المربعات
وكتبت أسمها وكتبت الرموز المطلوبه وولعت
البخور المطلوب والى لفيت كتير لحد ما لقيته

وبدأت في الطقوس المطلوبه وطبقت الصوره على
شكل مثلث بقا شكل
الأحجبه إلى كنت بشوفها فى الافلام وشلتنو فى درج
مكتبى.

تانى يوم كان عندى درس فيزياء انا ومريم فؤجنت
أثناء الدرس لمريم

على غير طبيعتها متعصبه جدا مع الجميع لدرجة
أنها شتمت المدرس ومن غير سبب رحت عليها
أهديها وأقولها مالك ايه معصبك كدا فؤجنت أنها
بتقولى: وانتى مال أهلك انتى مالى والا مليش
معقولا دى مريم؟ كل ده بسبب إلى عملته؟

خفت عليها جدا حسيت انها ممكن تحصلها مشكله
وهكون انا السبب

انا كنت بهزر مكنتش عارفه ان الموضوع هيقرب
جد كدا

طلعت الموبایل بسرعه ودخلت على الجروب أشوف
حل فى الكارثة دى

عرفت أن الحل أن العمل إلى انا عملته لازم ينفك
بأنه يتغرق في مياه بملح

فعلا رجعت البيت جرى وخذ صورتها وحطتها في
مياه بملح وقرئت عليها المعوذات والفاتحه وأية
الكرسى وكنت خايفه قوى، انا مكنتش أقصد، انا
اصلا مكنتش مصدقه أستغفر الله العظيم

وظللت أبكى وأستغفر طول الليل حتى أتى وقت
المدرسة وذهبت مسرعة لأرى صديقتى واطمنن
عليها، وبالفعل رجعت لهدوؤها بفضل الله، وانا عملة
حظر للجروب ده عشان مشفوش تانى واستغفرت
ربنا من هذا الذنب الكبير إلى يعتبر كفر ووعدته أنى
مش هعمل كذا تانى والا حتى احاول اقرا في هذا
الموضوع.

تمت

5- عم خليل الصياد ثلاث قصص مختلفه

بمنزل صغير بجزيره وسط النيل يسكن عم خليل
الصياد،

رجل فى الخمسين من عمره،طويل القامه، لديه
شارب مهندهم،دون لحيه

كان عم خليل معتاد أن يخرج بمركبه الصغير ليلا
ليصطاد ،فى هدوء بعيد عن ازعاج باقى الصيادين
له، واسئلتهم الممله، لماذا لم تتزوج حتى الان؟،
لماذا تعيش وحيدا فى جزيره بعيد عن الحضر؟
والعديد من الأسئلة التى تزعجه، فقرر الابتعاد عن
الجميع والعمل ليلا،مما كان يعرضه دائما لمواقف
مرعبا فى البحر سنقص بعضها عليكم..

القصة الاولى

يخرج عم خليل من منزله مع أذان العشاء متوجها الى المسجد الصغير الموجود بالجزيرة ليؤدي صلاة العشاء وبعد انتهاء الصلاة توجه إلى قاربه الصغير الموجود على الشاطئ ليبدأ عمله في صيد السمك كعادته ليلا، وكانت تلك الليلة في الأول من الشهر العربي لا يوجد بدر في السماء، الجو مظلم تماما، وكان عم خليل يعتمد على كشاف يد رغم صغر حجمه لكن إضاءته قوية بما يكفي ليرى طريقه في البحر ويبدء عمله.

يركب خليل المركب، ليبدء في التجديف للدخول الى وسط النيل حتى يستطيع صيد احجام مناسبة من السمك: بسم الله توكلنا على الرزاق الكريم رب العرش العظيم أرزقنى يا رب، وقبل أن يلقي بشباكه في مياه النيل يسمع صوت ينادى عليه من بعيد: عم خليل عم خليل.

خليل: ايه ده، ده صوت عيل صغير، بس ده انا في
وسط الميه الصوت ده جى منين؟

يسمع الصوت مره أخرى: عم خليل عم خليل.

يلتفت خليل خلفه ليرى طفل صغير في عمر العشر
سنوات تقريبا على ظهر مركبه، يرتدى تيشرت
وبنطلون جينز ممزق، كان الطفل من أعلى رأسه
حتى أسفل قدمه مغطى بالدم.

يسقط خليل على ظهره من المفاجاءه: لا تأذيني ولا
أذك، لا تأذيني ولا أذك.

يقترّب الطفل الى خليل وبصوت مكسور حزين؟
أذك! انا أذك! طيب أزاى وانت هتساعدنى؟
متخفش منى.

خليل: اساعدك! انا اساعدك انت! طيب أزاى؟

يبكي الطفل: انا ماما وبابا صعبانين عليا قوى بقالهم
أسبوع بيدورو عليا مابيناموش ومش عارفين انى

اتقتلت كل الى طالبه منك تعرفهم مكانى عشان
يدفنونو يرتاحو.

خليل: اتقتلت! مين الى قتلك؟ عيل صغير زيك يتقتل
ليه؟

الطفل: مرات عمى هي الى قتلتني، طلعت من
الدرس لقتها مستنيانى في الطريق وقالتلى ان ماما
مستنيانى عند تيته وانها هتوصلنى وفى الطريق
لبيت تيته ادتنى علبة عصير شربتها ونمت بعدها
على طول معرفش ايه الى حصل لكن لما فوقت لقتها
حبسانى في زريبة في بيت أهلها ومكتفانى وربطه
بقى ونزلة فيا ضرب زى المجنونه، وكانت عماله
تقول كلام غريب مش فاهم تقصد ايه، كانت بتقولى
انت طول ما انت عايش ابنى هيتعب في حياته انت
تكون احسن من ابنى ليه اشمعنا انت شاطر وهو لا
اشمعنا انت كل الناس بتحبك وهو لا انت لازم تموت
وميبقاش في عمر تانى هيكون في اسامه وبس ابنى
وبس، وبعد ما خلصت ضرب فيا بالحزام جابت

سكينة كبيره ودبحتنى من رقبتى وحطتنى في شوال
ورمتنى في النيل.

خليل: ياه معقولا الغيره ممكن توصل للقتل؟

الطفل: انا واسامه ابن عمى بنحب بعض ودايما
بنلعب مع بعض، امه هي الى كانت بتزعل لما تعرف
انى طلعت الأول على مدرستى واسامه جاب درجات
أقل منى مش عارف ليه؟

أعتدل خليل نفسه وأقترب من الطفل ومسح بيده
على رأسه: انت عايزنى اساعدك أزاى؟

الطفل: الشوال الى في جتتى شابك في ورد النيل
هناك "وأشار بيده اتجاه ورد النيل" على بعد عشره
متر بس عايزك تروح بمركبك هناك وطلعنى
وتسلمنى لأهلي عشان يرتاحو.

خليل: واشمعنا انا؟ يا بنى انا راجل كبير وخايف
يتهمونى فيك.

الطفل: اسمعنا انت عشان انت راجل طيب وعارف
أنك هتساعدنى، ومتخفش انا هقولك على الدليل الى
هثبت التهمه على مرات عمى.

خليل: ايه الدليل ده؟

الطفل: هي دفنة السكينه الى دبحتنى بيها في الذريبه
الى في بيت ابوها تحت المكان الى بيخزنو في
العلف.

يذهب خليل الى مكان الشوال ليجده طائف على وجه
النيل، وبعد خروجه أخبره الطفل باسم والده
وعنوانه فذهب له خليل وسلمه جثمان ابنه وأخبره
بما حدث وبالفعل وجدو السكين في المكان المحدد
وتم القبض على مرات عمه، ليدفن عمر ويرقد في
سلام.

6- القصة الثانية من قصص عم خليل الصياد
في هذه الليلة لم يستيقظ عم خليل في موعده كعادته
قبل صلاة العشاء ليصلى المغرب ويذهب الى
المسجد منتظرا صلاة العشاء، ويبدء عمله والخروج
للصيد بعد صلاة العشاء مباشرة بل انه اسيقظ تلك
الليلة ولأول مره منذ سنوات في الحادية عشر ليلا
وكانت ليله شديدة البروده فظل يناقش نفسه هل
أخرج الان، وفي هذا الجو شديد البروده أم أعد طبق
شربه ساخن اشربه وأكمل نومي تحت اللحاف؟ ظل
يناقش نفسه وكأنه يتحدث مع شخص آخر مع في
المنزل حتى قرر أخيرا أن يذهب الى عمله وكانت
الساعة وقتها الثانية عشر منتصف الليل، وكانت
المره الأولى التي يذهب الى المركب في هذا الوقت
فهو عادتا يبدء صيده بعد صلاة العشاء مباشرة
ويكتفى بصيد ساعتين أو ثلاث ساعات كحد أقصى
أي انه ينهى عمله قبل 12 هذا الوقت دائما، لكن
ربما كان قدره هو من ساقه في هذه الليلة في هذا

الوقت كى تتغير حياته! نعم فقد تغيرة حياة عم خليل
تلك الليلة..

فبمجرد اقترابه من المركب وشعر بقشعريره في
جسده بالكامل وسمع صوت يصدر من مركبه.
يقف خليل مكانه خائف من الاقتراب: ايه الصوت
ده؟ دبالساعه 12 باليل!، انت خايف من ايه ده
اتلاقى عيل صغير بيلعب، عيل ايه يا خليل الى بيلعب
الساعه 12 باليل وفى عز الشتا والساقعه دى؟
يرفع صوته عاليًا: مين الى في المركب؟
يسمع صوت فتاه يرتعش من البرد: انت مين؟
الحقتى..

-انا خليل صاحب المركب يتعملى ايه في مركبى
ياست انتى؟ وانتى مين أصلاً؟
-بصوت مرتعش واطى يكاد يسمع: انا ليلى، كنت
معزومه في فرح على باخره نيليه ووقعت من على
المركب قريب من هنا وماحدث خد باله، أول
ماشفت شط الجزيره بتاعتكم خدنا عوم لحد

ماوصلت مركبك ومقدرتش اتحرك، الحقنى يا عم
خليل هموت من البرد.

بطمئن لها خليل ويقترب منها ليرى فتاه في
العشرينات من عمرها في غاية الجمال، يخلع خليل
الجاكيت الخاص به ويطلب من الفتاه ارتداءه
ليحميها من البرد.

تلبس الفتاه الجاكت: شكرا يا عم خليل بس انت كده
هتبرد.

-ملكيش دعوه بيه انا جسمى واخذ على البرد.

-مممكن اطلب منك طلب؟

-خير يابنتى

-وصلنى بمركبك على الشط التانى انا راكبه عربيتى
هناك ومعايا فلوس فيها هديك كل الى انت عايزه
بس وصلنى..

.فلوس ايه بس يابنتى، انا هوصلك لوجه الله.

-يركب عم خليل المركب، ويبدء في التجديف اتجاه
الشاطئ، وفى منتصف النهر بعيدا عن الشاطئ،
يشعر خليل بنفس به بروده شديده يأتى من خلفه.

ينظر خلفه ليجد الفتاه الجميله تحولت الى مسخ
دميم، شئى لا وصف له كائن قصير شديد البياض
كبياض الثلج يخرج من جسده بروده وكأنك أمام
مبرد مفتوح وكأنه مخلوق من ثلج فقط.

-فور رؤيته لها سقط عم خليل مغشى عليه في
مركبه، ليستيقظ في صباح اليوم الثانى ليجد نفسه
في منزله على سرير، ومن حوله بعض صيادى
الجزيره.

عم خليل: انا ايه الى جنبى هنا؟ وأنتم بتعملو ايه
عندى؟

-يرد أحد الموجودين: حمدالله على السلامه يا عم
خليل، عم خليل فاق يا ولاد.

الله يسلمكم بس ايه الى حصل؟

-الصيادين لما خرجو الصبح بمراكبهم لقوك مغم
عليك في مركبك وسط البحر، فنقلوك على هنا.
وفتحتو الباب ازاى.

-خدنا المفتاح من جيبيك، يأتي أحدهم بطبق شوربه
ساخنه وبه فرخه صغيره مسلوقه، خد كل ياعم
خليل .

-ايه ده كمان؟

أصلنا جبنالك دكتور كشف عليك وقال لازم تتغذى
عشان العلاج والحاج سيد أبو رجب الله يباركله هو
الى حاسبه وجاب العلاج على حسابه.
-كل ده عملتو عشانى.

-ياعم خليل احنا كلنا ولادك معقولا يعنى تكون
تعبان ونتخلى عنك، بس هو ايه الى حصل.
-ويقص عليهم ما حدث ليرد عليه أحدهم: هو حد
يعمل كدا بردو ياعم خليل حد يروح البحر
الساعه 12 بالليل مش عارف ان البحر ليه خدامو الى
مايجبوش حد يزعجهم بالليل.

-طيب مآذنتيش ليه؟ يمكن عشان انت كنت طيب
معاها بس حبت تديك انذار أنك ملكش دعوه بيهم
بالليل تانى.

حد الله ما بينى وبينهم باليل تانى انا هنزل الصبح

زى غيرى.

لكن هل هينفذ عم خليل كلامه أم سيفكر بالعمل ليلا

مره أخرى؟ وماذا سيحدث له بعد ذلك؟

7- القصة الثالثة

فى تلك الليلة وبعد انتظام عم خليل فى الصيد نهارا
لأكثر من عام.

زاره أحد شباب القرية ليطلب منه الخروج بمركبه
ليلا هو وزملائه فى الجامعة القادمين له خصيصا
من القاهرة، بعد أن سمعوا منه أن جزيرتهم
مشهوره بالصيد، وأنهم يريدون ممارسة الصيد على
متن قاربه الصغير
بواسطة صنارة الصيد.

عم خليل: بس أنتم عيال صغيره مأمنش على مركبى
معاكم لوحدكم.

_يغضب الشاب: مين دول الى عيال يا عم خليل أحنأ
طلبة جامعة مش ابتدائي أنت بتشمتنا؟

خليل: لو عايزين المركب لازم أكون معاكم.

الشاب: موافق بس هنخرج الساعه العاشره مساء.

خليل: ماشى بس هي ساعه تصطادوا فيها مش اكر

الشاب: لا ساعه ايه مش هنلحق نصطاد خليه
ساعتين طيب

خليل: ربنا يبسر.

يمر عليه الشاب ليلا وبصحته ثلاث شباب يطرق
الباب ويفتح له خليل: سلام عليكم يا عم خليل جتلك
في الميعاد مضبوط اهو أعرفك بأصحابي إبراهيم
ونبيل وبيتر أصحابي في الجامعه وده بقي يا شباب
عم خليل أجدع صياد في الجزيره كلها.

عم خليل: مرحب يا شباب ماشى يا سيد أتشرفنا بيك
وبأصحابك معاكم صنابير تصطادو بيها والا
اتصرفاكم انا؟

- لا معانا كل حاجتنا بس يلا بقا ياعم خليل.

ينصرف عم خليل بصحبة الشباب الى المركب ويجدف بهم بعيدا عن الشاطئ وبدء الشباب في تجهيز الصنابير بالطعم والقاءه للسماك وكان مع أحدهم راديو صغير يعمل بالبطارية مشغله على أغاني ام كلثوم، وأثناء انشغالهم بالصيد يصرخ نبيل: أيدكم معايا يا شباب شكلها سمكه كبيره قوى مش قادر عليها لوحدي.

تلفتت أنظار الجميع عليه ليجدو طرف الصنارة يشتد بقوه يمينا ويسارا وكأنها سمكه قوية تحاول الهرب، فأمسك الشباب الأربع الصنارة محاولين شدها وأخرج السمكه، لكنها كانت أقوى منهم جميعا حتى بدأو بالشعور أنها ستغرقهم جميعا فصرخ بهم عم خليل: سيبو الصناره دي انت وهو هتموتونا كلنا.

نبيل: نسيب ايه دي سمكتي ومش هسيبها.

خليل: سمكة ايه بس مفيش هنا سمك بالقوه والحجم ده دي، اكيد دي جنيه سيبو الصناره بقولكم.

يخاف الجميع وينظرو الى عم خليل: انت بتقول
جنيه ويتركوا لصناره الا نبيل مازال متمسك بها
حتى أختل توازنه ليسقط في المياه وأول ما يلمس
المياه من جسده وجهه ليرى أكثر المشاهد رعبا
كائن غريب النصف العلوي يشبه جسد الانسان
برأس وحش مخيف عيون شديدة الاحمرار شفاه
غليظه جدا أنياب طويله والاسفل يشبه زيل السمك،
بمجرد سقوطه بالمياه التف اليه هذا الوحش ليلتهمو
في ثوانى ويختفى من المياه.

يصرخ أصدقائه عليه: نبيل نبيل.

عم خليل: خلاص يا اولاد نبيل الله يرحمه.

يصرخ في بيتر: أنت بتقول ايه أنا هنزل أدور عليه.

خليل: تدور على مين يا ابنى ماخلاص.

يخلع بيتر وإبراهيم وسيد ملابسهم ويقفدو في المياه
باحثين عن صديقهم على ضوء كشاف عم خليل
حتى الصباح دون جدوى.

وبعد ان يأسو أن يجدوا، رجعوا الى الشاطئ وقرر
عم خليل اعتزال صيد السمك أو النزول الى البحر
مره أخرى.

تمت بفضل الله

محمد شعبان جيوشى

القاموس

1	المقدمه
3	<u>قرية الشيخ سمعان</u>
16	السراب
24	موعد مع الشيطان
35	جروب السحر الأسود
39	عم خليل الصياد ثلاث قصص مختلفه
40	عم خليل الصياد القصة الاولى
45	عم خليل الصياد القصة الثانيه
51	عم خليل الصياد القصة الثالثه
56	الفهرس